مخططات الذات المعرفية وعلاقتها بالانتباه الأخلاقي لدى طلبة الجامعة

م.م منار عبد الواحد مسلم
mammoslem516@gmail.com
مديرية تربية الرصافة الثانية

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على العلاقة بين مخططات الذات المعرفية والانتباه الأخلاقي لدى طلبة الجامعة، إذ تعد مخططات الذات المعرفية من المفاهيم المهمة في علم النفس المعرفي لما لها من دور في تنظيم المعلومات المتعلقة بالذات وتوجيه السلوك، في حين يشير الانتباه الأخلاقي إلى قدرة الفرد على إدراك المواقف ذات البعد الأخلاقي والتعامل معها بوعي ومسؤولية. اعتمد البحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتم اختيار عينة من طلبة الجامعة من التخصصات العلمية والإنسانية. ولتحقيق أهداف البحث استُخدم مقياسان: مقياس مخططات الذات المعرفية الذي أعده الباحثان، ومقياس الانتباه الأخلاقي لـ(Reynolds، 2008) بعد تكييفه مع البيئة المحلية. وتم التحقق من صدق الأداتين وثباتهما باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مخططات الذات المعرفية والانتباه الأخلاقي، كما تبين أن الطلبة يتمتعون بمستوى متوسط إلى مرتفع في كلا المتغيرين، مع وجود فروق تبعاً للتخصص الدراسي في بعض الأبعاد، وعدم وجود فروق جوهرية تبعاً لمتغير الجنس. وفي ضوء النتائج أوصى البحث بضرورة تنمية مخططات الذات المعرفية والانتباه الأخلاقي لدى طلبة الجامعة من خلال البرامج التربوية والإرشادية.

الكلمات المفتاحية: الذات المعرفية، الانتباه الأخلاقي.

Cognitive Self-Schemas and Their Relationship to Moral Attention

Manar Abdul Wahid Muslim
The General Directorate of Education / Al-Rusafa Second

Abstract

This study aims to identify the relationship between cognitive self-schemas and moral attention among university students. Cognitive self-schemas are considered important concepts in cognitive psychology

because of their role in organizing self-related information and guiding behavior، while moral attention refers to an individual's ability to recognize ethically relevant situations and respond to them consciously and responsibly. The study adopted the descriptive correlational method and selected a sample of university students from both scientific and humanities specializations. To achieve the research objectives، two instruments were used: the Cognitive Self-Schemas Scale prepared by the researchers and the Moral Attention Scale developed by Reynolds (2008)، which was adapted to the local environment. The validity and reliability of both instruments were verified using appropriate statistical methods. The results showed a statistically significant positive correlation between cognitive self-schemas and moral attention. The findings also indicated that students demonstrated moderate to high levels in both variables، with differences according to academic specialization in some dimensions، while no significant differences were found according to gender. In light of these findings، the study recommends developing educational and counseling programs to enhance cognitive self-schemas and moral attention among university students.

Keywords: Cognitive Self، Moral Attention.

مشكلة البحث :-

شهدت المجتمعات المعاصرة تطورًا متسارعًا في مختلف مجالات الحياة، الأمر الذي انعكس بشكل مباشر على سلوك الأفراد وقيمهم الأخلاقية، ولاسيما فئة طلبة الجامعات الذين يمثلون شريحة مهمة في المجتمع. لما لهم من دور فاعل في بناء المستقبل والمساهمة في التنمية الاجتماعية والثقافية. وفي ظل هذا التطور، برزت العديد من التحديات الأخلاقية التي تواجه الطلبة في حياتهم الأكاديمية والاجتماعية، مما يتطلب امتلاكهم القدرة على الانتباه إلى المواقف الأخلاقية واتخاذ قرارات مناسبة قائمة على الوعي الأخلاقي.

وان الانتباه الأخلاقي مفهوم حديث في ميدان علم، النفس التربوي، إذ يمكن الإشارة اليه كقدرة الفرد على إدراك المواقف، التي تتضمن أبعادًا أخلاقية والانتباه لها، مما يساعده على اتخاذ قرارات تتسم بالمسؤولية والوعي الأخلاقي. كما أن الانتباه الأخلاقي يرتبط بعدد من المتغيرات

المعرفية والنفسية التي تسهم في تشكيل سلوك الفرد، ومن بين هذه المتغيرات مخططات الذات المعرفية التي تعد أحد المفاهيم الأساسية في علم النفس المعرفي، إذ تسهم في تنظيم المعلومات المتعلقة بالذات.. وتوجيه سلوك الفرد في مختلف المواقف،

وتشير الأدبيات النفسية والتربوية إلى أن مخططات الذات المعرفية تؤثر في طريقة تفسير الفرد للمواقف المختلفة، بما في ذلك المواقف الأخلاقية،، إذ إن الأفراد الذين يمتلكون مخططات ذاتية معرفية واضحة ومنظمة يكونون أكثر قدرة على إدراك الجوانب الأخلاقية في المواقف المختلفة، في حين قد يواجه الأفراد الذين يعانون من ضعف في مخططات الذات المعرفية صعوبة في الانتباه إلى المواقف الأخلاقية أو اتخاذ قرارات مناسبة...

وعلى الرغم من أهمية متغيري مخططات الذات المعرفية والانتباه الأخلاقي، إلا أن الدراسات العربية التي تناولت العلاقة بينهما ما تزال محدودة، خاصة في البيئة الجامعية، الأمر الذي يستدعي إجراء دراسات تسهم في اكتشاف طبيعة العلاقات بين كل من المتغيرين، وتحديد مستوى كل منهما لدى طلبة الجامعات. ومن هنا تتحدد مشكلة بحثنا في محاولة للإجابة عن هذا السؤال الآتي:-

ما هي العلاقة التي تربط بين مخططات الذات، المعرفية والانتباه الأخلاقي لدى طلبة الجامعات؟

ويشمل هذا السؤال عدة تساؤلات :

ما مستوى مخططات الذات المعرفية لدى طلاب الجامعات؟

ما هو مستوى الانتباه الأخلاقي لدى طلاب الجامعات؟

هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لكل من مخططات الذات المعرفية والانتباه الأخلاقي لدى طلبة الجامعات؟

هل هناك فروقات ذات دلالات إحصائية في مخططات الذات المعرفية تبعا لمتغيرات (الجنس،، الاختصاص الدراسي)؟

هل هناك فروقات ذات دلالات إحصائية للانتباه الأخلاقي تبعًا لمتغيرات (الجنس، التخصص الدراسي)؟

أهمية البحث :-

ان لبحثنا الحالي أهمية كبيرة تشمل المتغيرات التي يتناولها. إذ تعد مخططات الذات المعرفية والانتباه الأخلاقي من المتغيرات المهمة في علم النفس، التربوي.، لذلك تجد ان لكل منهم دور لتوجيه سلوك الأفراد وتنمية وعيهم الأخلاقي. وتتمثل أهمية البحث الحالي في عدة جوانب، من أبرزها ما يأتي:

الأهمية النظرية

يسهم البحث الحالي في إثراء الجانب النظري في مجال علم النفس التربوي والإرشاد النفسي، من خلال تسليط الضوء على متغيرين مهمين هما مخططات الذات المعرفية والانتباه الأخلاقي، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما لدى طلبة الجامعات، مما يضيف معرفة علمية جديدة في هذا المجال.

الأهمية التربوية

يكتسب البحث أهميته من كونه يتناول فئة طلبة الجامعات، الذين يمثلون شريحة مهمة في المجتمع، إذ تسهم نتائج البحث في التعرف على مستوى مخططات الذات المعرفية والانتباه الأخلاقي لديهم، مما يساعد في تطوير البرامج التربوية التي تسهم في تنمية هذه الجوانب.

الأهمية الإرشادية

يمكن أن تسهم نتائج البحث في إعداد برامج إرشادية تهدف إلى تنمية مخططات الذات المعرفية لدى الطلبة، وتعزيز الانتباه الأخلاقي لديهم، بما يساعدهم على اتخاذ قرار اخلاقي سليم في كل مواقف الحياة .

الأهمية الاجتماعية

يسهم البحث في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الطلبة، مما ينعكس إيجابًا على المجتمع، إذ إن تنمية الانتباه الأخلاقي لدى الطلبة تسهم في إعداد أفراد يتمتعون بالمسؤولية الأخلاقية والاجتماعية.

أهميته التطبيقية التطبيقية

ان هذا البحث مفيد في تطوير المناهج الدراسية الجامعية، من خلال إدخال موضوعات تتعلق بالقيم الأخلاقية وتنمية الوعي الذاتي لدى الطلبة.

الأهمية البحثية

يفتح البحث المجال أمام دراسات مستقبلية تتناول العلاقة بين مخططات الذات المعرفية ومتغيرات أخرى مثل التفكير الأخلاقي، والذكاء الانفعالي، والمسؤولية الاجتماعية.

أهداف هذا البحث :-

يحقق هذا البحث الأهداف التالية :-

١- ادراك مستوى مخططات الذات المعرفية لدى طلاب الجامعات.

٢- معرفة مستوى الانتباه الأخلاقي لدى طلاب الجامعات.

٣- الكشف عن طبيعة العلاقة بين مخططات الذات المعرفية والانتباه الأخلاقي لدى طلاب الجامعات.

٤- معرفة اهمية الفروق في مخططات الذات المعرفية لدى طلبة الجامعات تبعًا لمتغير الجنس..

٥- معرفة الفروقات في مخططات الذات،، المعرفية لدى طلبة الجامعات تبعًا لمتغيرات التخصصات الدراسية..

٦- معرفة الفروقات في الانتباه الأخلاقي لدى طلبة الجامعات تبعًا لمتغيرات الجنس..

٧- معرفة الفروقات في الانتباه الأخلاقي لدى طلبة الجامعات تبعًا لمتغيرات التخصصات الدراسية.

- حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلاب الجامعات ، من، الكليات العلمية والإنسانية، الدراسات الأولية الصباحية، للمرحلتين (اولى / رابعة)، ولكلا الجنسين من الذكور والاناث ،للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦).

تحديد المصطلحات:-

أولاً : مخططات الذات المعرفية Cognitive self Schema

التعريف النظري:

عرفت Markus (1977) مخططات الذات المعرفية بأنها تنظيمات معرفية تتكون من الخبرات السابقة التي يمر بها الفرد، وتتمثل في مجموعة من المعلومات والمعارف المرتبطة بالذات، والتي تساعده على تفسير سلوكه، وتنظيم إدراكه للمواقف المختلفة، وتوجيه استجاباته بما يتفق مع مفهومه عن ذاته.

كما أشار Markus إلى أن مخططات الذات المعرفية تعمل بوصفها إطاراً معرفياً يسهم في معالجة المعلومات المرتبطة بالذات، وتحديد ما هو أكثر أهمية بالنسبة للفرد، مما يساعده على اتخاذ القرارات والتفاعل مع البيئة بصورة أكثر تنظيماً ووضوحاً.

التعريف الإجرائي:

تعرف مخططات الذات المعرفية إجرائياً بأنها الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس مخططات الذات المعرفية المستخدم في البحث الحالي، والذي أعده الباحثان لقياس مستوى مخططات الذات المعرفية لدى طلبة الجامعة.

ثانيا- الانتباه الاخلاقي (Moral attentiveness):

التعريف النظري:

عرف Reynolds (2008) الانتباه الأخلاقي بأنه مدى ملاحظة الفرد المتكررة للعناصر الأخلاقية في المواقف المختلفة، وأخذه لها بنظر الاعتبار أثناء تعامله مع الآخرين، بما يجسد حساسيته المتكررة تجاه القضايا الأخلاقية وقدرته على إدراكها بصورة واعية.

ويشير الانتباه الأخلاقي إلى قدرة الفرد على التعرف على المواقف التي تتضمن أبعاداً أخلاقية، وفهمها، وتفسيرها، والاستجابة لها بطريقة تتفق مع القيم والمعايير الأخلاقية السائدة.

التعريف الإجرائي:

يعرف الانتباه الأخلاقي إجرائياً بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الانتباه الأخلاقي ،المعتمد من مقياس (2008) Reynolds، بعد تكييفه ليتلاءم مع البيئة العراقية.

أولاً : مخططات الذات المعرفية Cognitive self Schema

- **مفهوم مخططات الذات المعرفية :**

المخطط (Schwina) يمكن تعريفه بانه وصف علمي من علم النفس، المعرفي الذي يستطيع من خلاله ان يخضع الفرد لمعتقداته التي اكتسبها في مراحل الطفولة التي يكونها عن، نفسه وعن الآخرين،، مهمة المخططات تكم في تنمية احساس، الفرد لطبيعة هويته ، والاقرار بوجود هذه الهوية وهي تأكيد لإحساس الفرد بالأمان ولو كان وجود هذا الإحساس يؤلمه (زبيدة، ٢٠١٣، ١١).

كما ان المخططات هي مواقف عاملة تساعد في لتفسير الواقع الخاص بالشخص ذاته،، ،بينما تشير المخططات الى بعض التمثيلات العقلية لتوجه المعلومات وتفسر هذا التوجه لأي علاقة بين المثير والاستجابة، فهي اذا فهم الفرد لطبيعة العلاقات بينه وبين الاخرين او كيفية ترابط الأحداث الخارجية عن الذات، إذ يقوم الأفراد بعمل توقعات في كيفية حدوث التفاعلات الاجتماعية ويتبعون في تفسيرهم الأحداث الاجتماعية اعتمادا على تلك المخططات وقد تستعمل نظريات تفسير مخططات الذات المعرفية بوصفها أبنية عقلية وشخصية فهي مختلفة (Baldwin ،. (1 : 1992

وقد طور (مينسكي، ١٩٧٥) نظرية تمثيل المعلومات بطريقة المخططات إذ افترض أن المخطط المعرفي يمكن أن يكون إطاراً يحتوي بعض النواقص في المعلومات المأخوذة من الموقف لان البيئة بمواقفها لا تقدم دائماً للفرد معلومات متكاملة للأحداث على وفق تسلسلها الزمني، وتعمل المخططات عادةً على ملأ النواقص في خزين المعلومات الموجودة فيها (عبد الستار، ٢٠١٠: ٢٢).

ولقد أشار (ستيربرج، ٢٠٠٣) أن تمثيل المعلومات يمكن أن يحصل من خلال ما يعرف بالمخططات المعرفية، إذ أنها تعمل على تنظيم المعلومات الداخلية بحيث تُنظَّم الخبرات في قوالب معرفية تسهّل التعامل مع البيئة دون الحاجة إلى معالجة كل المعلومات (الريماوي واخرون، ٢٠٠٤ : ٢٨٦)....

أن المخططات أبنية معرفية لكيفية فحص وترميز وترقيم وتقييم، لكل المنبهات التي يواجهها الفرد، وبناءً عليها يحدد الفرد موقعه الزماني والمكاني، ويقوم بتصنيف الخبرات وتفسيرها بصورة ذات معنى (Beck & perkins،34 :2005).

مثل المخططات المعرفية فهمًا عامًا للمواقف، أو الأشخاص،، حيث يتم تنظيم الخبرات في قوالب معرفية تساعد على التكيف والتعامل مع البيئة دون الحاجة إلى معالجة كمّ كبير من المعلومات وقت الاستجابة.. وفي ضوء هذه المخططات، تتكوّن لدى الفرد توقعات حول الأحداث والأشخاص تسهم في تحسين قدرته على التفاعل والتكيف مع المثيرات المختلفة. (العتوم، ٢٠١٠: ١٨٩).

وقد أكد ماركوسMarkus) ، (1977 على أهميتها في توجيه الشخصية التي أكدت على رؤية الذات من الداخل إذ وضعت لها ضوابط ومحددات في المجال الشخصي في كيفية تطوير الأفراد لمفاهيم جيدة عن الذات بشكل متكامل وكيف يكون خزين للمعرفة الذاتية التي محبوب، ترتبط بالخبرة السابقة وتفسيراتها وترجمتها للمواقف التي تتمثل في قولنا لأنفسنا أنا شخص أنا شخص اجتماعي، أو أنا خجول أنا لا أثق بالآخرين وأخرى تكون مرتبطة بالمعنى أو المحتوى ومتداخلة أو قد تكون مختلفة مع الوقت (الماضي، الحاضر، المستقبل) Markus).، 2)،1977

وقد يمتلك الفرد مخططات ذاتية متعددة ومتنوعة، أي أن الأفراد قد يركزون على أبعاد معينة يفكرون من خلالها في ذواتهم بشكل أكبر، مثل الاستقلالية أو الاعتمادية أو الانتماء العرقي. وتُستخدم هذه المفاهيم في تنظيم المعلومات التي يمتلكها الفرد بما ينسجم مع أهدافه ومخططاته، ويُطلق على هذا النوع من المخططات اسم المخطط المزمنMarkus) ،.(3 :1977

ويرى بياجيه إن المخططات المعرفية يمكن ان تستمر في التطوراعتمادا على عمليات (التمثل، والموائمة) وتعني وجود الخبرات الجديدة لكل ما يحتاجه البناء المعرفي. وهنا نعني بها بالتمثل ، وإذا لم يتم تحقيق لهذه العملية فإنه يقوم بتغيير سبل البناء المعرفي لجعله مناسب لكل الخبرات الحديثة التي يواجهها وتسمى الموائمة (العلوان، ٢٠٠٩: ١٢٢).

وشكلت المخططات المعرفية بعض المفاهيم المهمة لدى بعض من نظريات بياجيه، ونظريات البياجييون مثل (فيجوتسكي، وكيس)، إذ أصبحت من المكونات المهمة في البنية حيث يحدد الفرد من خلالها استجابته للبيئة المحيطة به، وينظر بياجيه للمخطط المعرفي على انه تمثيل لعقل الفرد الذي يساعده في التعرف على الاستجابات الحسية وخلال اعطاء القوالب المعينة عليها، كما تشمل وجهة نظر (اندرسون) عد المخططات المعرفية تمثيلًا للمعرفة التصنيفية المتعلقة بالأحداث والأشياء، حيث تسهم في مساعدتنا على التعرف على المثيرات وعناصرها (محمد وعيسى، ٢٠١١: ٢٥٤).

وتعد مخططات الذات هي الأكثر تعقيداً في جوانب الشخصية لتركيزها على الذات بشكل مباشر، وهي تعتمد الخبرة والسلوك الحاضر وتوقعات المستقبل وتحمل كذلك التطابق بين التوقعات والأهداف الشخصية، وقد يمتلك بعض الأشخاص مخططات سيئة وقد تكون طرائق يكتسبها الأشخاص أو يفشلون في اكتسابها حول النفس، وترتبط بطريقة تفكير الأفراد حول أنفسهم في كونهم يمتلكون ذاتاً جيدة او كفاءه عالية أو بالعكس، وكما ان هناك منظورات قد أكدت أهميتها في توجيه الشخصية مثل منظور ماركوس (Markus،1977) والتي أكدت، على رؤية الذات من الداخل، وحددت لها ضوابط في المجال الشخصي تتضح في كيفية بناء الأفراد لمفاهيمهم عن الذات" جيدة أو تطوير لمفهوم الذات الكلي" وكيف يُعدّ رصيدًا للمعرفة الذاتية ويرتبط بالخبرات وكيفية تفسيرها وترجمة هذه التفسيرات في المواقف: والتي تتمثل في قولنا لأنفسنا " أنا شخص" ودود أو شخص، اجتماعي"، او "لا أثق بالآخرين"، او "أنا خجول".... وأخرى قد ترتبط بالمحتوى أو متداخلة ومترابطة أو يمكن ان تختلف مع اوقات في الماضي الشخص او حاضره او مستقبله (Markus،2 :1977).

وتشير دراسة كاسين (Kassin،2001) الى ان ترك أشخاص من أفراد العينة ينتظرون وحدهم في غرف منفصلة وصغيره" يطلق علهيا المختبر القائم بالاختبار بـ(الدائرة) وبعد (٣٥) ثانية من الوقت تم اخراج الأشخاص الذين تم اختبارهم من الغرفة" ثمُ سئلوا عن عن أي شيء يتذكرونه في داخل تلك الغرفة ؟ وماذا حدث تقريباً داخلها؟ كل فرد من الأفراد المختبرون تذكر شيئاً ما" مثل تذكر الرَحلَات، او تذكر الكراسي، او الرف المعلق على الحائط،" . او تذكر السجادة الحمراء في الغُرفة، ماكنة (طباعة) او المرواح الصغيرة المنضدية ..الخ ولكن الكثير منهم أخطأوا في ما اذا كانو قد رأوّا كتب او لا وهذه الفقرة قد تكون مناسبة للمكان ولكن الحقيقة ان هذه الكتب هي غير موجودة وهذا يعني إن هذه المخططات تكون قوية في تذكر" الأشياء التي ليس لها وجود في المكان ولا ولا تربطها علاقة لفعل المخططات المعرفية (Kassin، 2001: 242).

وعن تأثير المعلومات الخاطئة The missin formation effect عدّت الذاكرة بناءاً فعّالاً للماضي وهو بناء يُنبّه الواقع بطرائق تتلاءم وتتطابق ليس مع التوقعات السابقة فحسب ولكن مع معلومات، ما بعد الحدث كذلك (Kassin،243 :2001)، وعلى وفق بياجيه (Piaget،1969) فأن الأطفال الرضع والأطفال الأكبر سناً يكوّنون مخططات أو توقعات ذهنية عقلية عن العالم من أجل فهمها والشعور بها، وفي أثناء عملية التمثيل Assimilation فأن الأطفال يحاولون مواءمة المعلومات الجديدة داخل مخططاتهم الموجودة سابقاً وفي أثناء عملية المواءمة، وقد حدّدوا مخططاتهم الموجودة لتلائم المعلومات الجديدة، إن الرؤية بهذه الطريقة تبين إن التطور ليس عملية يقوم فيها الأطفال بعمليتي النسخ واللصق Copy and

Paste أو ما يُخبّرونه به أو ما يقال لهم فحسب بل هو عملية إنشاء معلومات تحدث خلال عملية معقدة بين المعلومات الموجودة سابقاً والمعلومات الجديدة التي جُمعت في أثناء التفاعل مع العالم الخارجي (Markus،1977،P.5).

والافتراض الآخر الذي أجراه بياجيه (Piaget،1999) وهو إن الأطفال عندما يكبرون يتطورون عن طريق سلسلة من المراحل المعرفية الزمنية وتتميز كل مرحلة بطريقة خاصة في التفكير وأن النمو والتطور المعرفي للطفل عنده يشبه التسلق وكل خطوة في وقت محدّد، وإن رؤية التطور له مضمونان: الأول: إن تطور الأطفال يكون أسرع من الآخرين وتكون النتيجة نفسها بعامة من المرحلة الأولى يجب ان يسبقه الثانية والثانية تسبق الثالثة وهكذا...الخ. وبهذه الطريقة كل مرحلة ستحمل ثمار الماضي وبذور المستقبل، أما المضمون الثاني فعلى الرغم من ان المراحل المعرفية بُنيّت إحدها على الأخرى إلا أن المضمون يكون بشكل نوعي وغير متوقع وليس كمياً تدريجياً (Kassin،384 :2001).

وتوجد ما يُعرف بالمخططات العلائقية(Relational Schemas) ، وهي تمثيلات عقلية تعمل على توجيه المعلومات وتفسيرها المتعلقة بأي علاقة وسلوكها المؤثر بصورة منطقية (Fehr & Harasymchuk،.(182 :2005

- وتعرف المخططات العلائقية بثلاثة عناصر رئيسة وهي:

١- مخططات الذات: Schemas،Self

٢- مخططات الآخر: Schemas،Other

٣- المخططات الشخصية البينشخصية Personal-Scripts،Inter

اذا بحثنا في العلاقات فسوف نجد ان للمخططات تأثير مهم في إدراك العلاقات وفهمها Romantic Realation Ship ولكن في مخططات الذات نجد ((كيفية رؤية الشخص لذاته في السياقات العلائقية Rational Contexts) وتتضمن توقعات ترتبط بالاتجاهات والسلوكيات العامة. . أما المخططات الأخرى The other schema فتقسم الى جزئين .. الجزء الأول: عبارة عن مخططات يمكن وصفها بالمخططات التبادلية فأن الجزء الأول يقوم بتحديد الاتجاهات التي يفكر بها الشخص واعتقاده في الأخرين.، أما الجزء الثاني فيشمل تفكير الشخص واعتقاده حول ما قد يتعقده الأشخاص الأخرين، فيه (Scott،2 :2010).

أما" الجزء الثالث: والأخير فهي المخططات" البينشخصية Interpersonal Scripts والتي تتكون عن طريق الخبرات" العلائقية التي تتكرر مثل توقعات الشخص حول كيفية وسبب تجلّي التفاعلات الاجتماعية وكيفية ظهورها للآخرين. (Scott،3 :2010).

كما تتأثر المخططات المنطقية بعمليات اجتماعية وثقافية أوسع، مثل الانتماء الجماعي والقيم الحضارية، إذ تحدد طبيعة العلاقات وفق معايير القبول الاجتماعي والضوابط الاجتماعية والقيم السائدة (Scott،.(2 :2010

ففي دراسة أعطى ارونسون (Aronson،1992) المثال الآتي وهو أجزاء لمنزل معين أطلق على هذا المنزل تسمية الذوات الممكنة Possible Selves ويتكون من أدوات شبهها بالمخططات لهذه الذوات الممكنة يتكون من أجزاء عدّة منها (بناية ، طابوق، خشب ، مكان للشرب ، أشكال معينة مثل مستطيل أو مثلثات بحجوم مختلفة) وعلى وفق لاندرسون هناك أربع عمليات رئيسة تُسهم في تكوين المخططات منها :

١- ان يتم اختيار الاستجابة للمنبهات" بعناية.

٢- وان يكون يختصر المعنى ويصبح ذو تفصيل دلالي معين.

٣- ووجود المعرفة السابقة المناسبة وإمكانية تفعيلها وتنشيطها لترجمة المعنى وتفسيره

٤- إن تكامل المعلومات يؤدي إلى بناء تمثيل مميز، فمجرد تعدد المخططات لا يضمن معالجة النص، رغم دورها في تنظيم المعرفة. ،،،وتفسير لماذا تتذكر في كثير من الأحيان المعنى الحرفي للنص وقد دُعىَ العلماء لحل هذه المشكلة في ضرورة إلحاق المخططات بالمخططات لتفسير الخط الأصلي (النموذجي)Aronson ، (109: 1992).

- **العوامل المؤثرة في المخططات:**

١- الفروق الفردية Individual Differences: ليس كل شخص يفسّر المعلومات بالطريقة نفسها بل تختلف من فرد إلى آخر على وفق مخططاتهم المختلفة، فقد يوصف بعض الأشخاص الآخرين بسمة الدُعّابة Humor مثلاً ويعدّها مهمة بالنسبة له بينما آخر يعدّ سمة المثابرة Diligence بأنها الأهم في تقويم الآخرين.

٢- الاتساق Consistency: يميل الأفراد إلى تكوين أوصاف وخصائص متسقة تقويمياً للآخرين حتى لو كانوا لا يملكون إلاّ قليلاً من المعلومات ولأن التقويم هو البعد الأهم في إدراك الأفراد وتصوّراتهم فأنه ليس من المفاجئ أن نميل إلى تصنيف الأشخاص إلى طيبين أو سيئين (أشرار) وليس بالأثنين معاً، وتستمر فيما بعد حينها بإدراك سمات أخرى بوصفها متسقة مع هذا التقويم وتسمى هذه العملية بأثر الهالة Halo Effect فإذا كان الشخص محبوباً فأننا نفترض أنه جذاب أو ذكي وكريم...الخ وان كان سيئاً فأننا نفترض انه قبيح Ugly أو خسيس Sneaky وأحمق Inept وهناك في بعض الأحيان بعض المعلومات التي نمتلكها عن أشخاص آخرين غير متسقة داخلياً على سبيل المثال قد نمتلك انطباعات عن زملائنا في العمل أنهم أشخاص لطيفون ولكن نجد من يقول عنهم من أحد معارفنا مثلاً إنهم مغرورون Conceited ومتملقون Snob فكيف تُدمج المعلومات المخالفة لمخططاتنا الإجمالية وكذلك من غير المحتمل أن ينسى

الفرد بعد مدة قصيرة الانطباع السلبي من أحد معارفه لزميله في العمل مثلاً وبالطبع ليس من الممكن ترك انطباع عن شخص ما متسق تقويمياً بأكمله فقد يكون رجلاً لطيفاً جداً مع أصدقائه لكنه قاسٍ مع أهله في منزله، وقد تكون هناك امرأة كثيرة الخروج مع صديقاتها لكنها تصبح ساكنة حين تكون مع أشخاص لا تعرفهم فحينما تكون المعلومات المخالفة محصورة بموقف معين فأن الخصوصية الموقفية Situation Specificity سوف تساعد الأشخاص على تذكرها، وحين تكون السمات على الأقل متوافقة مع بعضها الآخر فأنها تكون سهلة الدمج وحين تكون مخالفة وصعبة في الاندماج مع بعضها الآخر فأن الأفراد يتركون المتطابقة ويدركون المتخالفة (Trafimow، 55 : 1998).

- **خصائص مخططات الذات المعرفية :**

لمخططات الذات المعرفية خصائص عديدة منها :

- تمثل المخططات عملية توليد وتجريد منظم ومختصر للمعرفة، تساعد في التعرف على الخصائص الجانبية التي يُستدل بها على النوع أو الفئة، كما تعمل على سد الفجوات المعرفية عند غياب بعض الخصائص كجزء من العمليات الإدراكية (العتوم، ٢٠١٠: ١٩٠).
- تساعد مخططات الذات المعرفية في تقليل الحاجة إلى معالجة كم هائل من المعلومات عند مواجهة مثير أو موقف مرتبط بالمخطط.
- ان مخططات الذات المعرفية تعطينا القدرة على اتخاذ حكم سريع اتجاه أي موضوع معين...
- تتباين مخططات الذات المعرفية في درجة تعقيدها إذ يكون مخطط مفهوم الديمقراطية معقد اكثر من مخططات مجموعة الفاكهة.
- تقوم مخططات الذات المعرفية على تزويدنا بالمعلومات او المحتويات التي تجعلنا قادرين على تفسير الأحداث معين او بعض المثيرات من حولنا: ويمكن ان تتغير بعض هذه المعلومات بحسب الحالة (محمد وعيسى، ٢٠١١: ٢٥٥).
- ان مخططات الذات المعرفية هي انعكاس تفصيلي خصائصي اساسي لخبرات الفرد .
- تتميز مخططات الذات المعرفية بالاستقرار النسبي عبر الزمن إلا أنها قابله للتطور والتغير.
- ان مخططات الذات المعرفية عبارة عن انعكاس لتوقعات الناس أو هي عبارة عن احتمال ظهور سلوك او ظهور موقف معين (العتوم، ٢٠١٠ :١٩٠).

- أنواع مخططات الذات المعرفية:

هناك أنواع عدة من مخططات الذات المعرفية وضعها ستيربنرج (2003):

- المخططات الشخصية (Personal schemas)

- وتشمل هذه المخططات المهارات الشخصية والقيم والاتجاهات الفردية التي تنظم السلوك الشخصي للفرد، كطريقة اللباس وأسلوب التحدث والحوار.
- مخططات الوقائع (Event or script schemas)

وهي تنظيم لتفاعل الفرد او تعامله مع الاحداث التي تدور في بيئته

- مخططات الدور (Role schemas)
- وتضع هذه المخططات تصورات عن الأدوار المتوقع من الآخرين أداؤها في مواقف محددة، وتساعد في التعرف عليهم من خلال أدوارهم أو تقييمهم وفق درجة انسجام سلوكهم مع التوقعات (محمد وعيسى، ٢٠١١: ٢٥٦).
- مخططات النوع Gender schemas

طورت هذا الأنموذج ساندرا بيم Sandrabem،(1983)، وهذا الأنموذج يشمل النظرية المعرفية ونظرية التعلم" الاجتماعي، ومخططات النوع تشبه المخططات في نظريات بياجيه.، وهي أنماط معرفية منتظمة للسلوك تُسهم في تمكين الطفل من تصنيف المعلومات،، في حين أن مخططات النوع تمثل نمطًا سلوكيًا يتسم بالاتساق مع النوع. كما يدل على أن اكتساب الهوية الجنسية يرتبط إلى حد ما بتكوّن مخططات النوع.،، وتعرفها ساندرا بأنها أطر معرفية تمثل خبرات الأطفال حول المعتقدات الاجتماعية المتعلقة بصفات الجنسين، مثل توجيهات الوالدين وملاحظاتهم لسلوك الذكور والإناث في المجتمع. إضافة إلى طريقة اللبس والألعاب وكل ما يتعلق بثقافة المجتمع (محمد وعيسى، ٢٠١١: ٢٥٨).

وأشار كروس وماركوسCross& Markus) ، (1994 إلى ان مخططات الذات المعرفية تقسم. إلى :

١- المخططات الإيجابية والسلبية

تؤثر المخططات الذاتية الإيجابية والسلبية في التفكير والسلوك بعدة طرق ، إذ إن تعددها وتداخلها يعد عاملًا مساعدًا في التكيف النفسي، حيث يخفف من أثر الخبرات السلبية والإخفاقات، ويسهم في تعزيز الشعور بالارتياح، فهي تمثل إطارًا يُمكّن الفرد من إدراك ذاته من الداخل. وتُعد المخططات الإيجابية دافعات سلوكية مهمة ترتبط بكفاءة الأداء في مجالات محددة، في حين ترتبط المخططات السلبية بالمشاعر السلبية وتنتج عنها أفكار غير إيجابية، كما ترتبط بالمزاج المنخفض والسلوك الانسحابي، لذا تُعد عوائق معرفية، مقابل كون المخططات الإيجابية موارد معرفية تدعم النمو والتطور المعرفي. كما أن المخططات الذاتية تسهم في الكشف عن تقدير الذات بوصفه الجانب العاطفي لمفهوم الذات، وقد بينت الدراسات أن الأفراد ذوي مفهوم الذات المنخفض يمتلكون عددًا أقل من المخططات الإيجابية ويعانون من ضعف الاستقرار في مفاهيمهم الذاتيةHedlund) ،.(11 :2010

٢- المخططات الذاتية المتكيفة وغير المتكيفة

تمثل الخبرات التي يمر بها الفرد عبر مراحل حياته الأساس الذي تُبنى عليه معارفه اللاحقة، إذ تتحول هذه الخبرات إلى معلومات منظمة تُوجّه طريقة تعامله مع ذاته ومع الآخرين. وتندمج هذه المعارف ضمن بنى عقلية تُعرف بالمخططات، والتي تُسهم في تنظيم استجابات الفرد للمثيرات القادمة عبر الحواس، وتحديد شكل تفاعله مع محيطه، في إطار ما يشبه عمليتي التكيف كما وصفهما بياجيه من حيث التمثل والمواءمة.

ومع ذلك، قد تتشكل لدى الفرد أحيانًا مخططات غير دقيقة أو غير متكيفة، تؤدي إلى تفسير خاطئ للمواقف أو إدراك مشوّه للواقع، مما ينعكس سلبًا على سلوكه وانفعالاته، ويؤدي إلى ضعف التوافق النفسي واضطراب الصحة النفسية (كنزة، ٢٠١٧: ١٨).

وفي السياق ذاته، يعرّف يونغ وزملاؤه(Young & et al 2005) ، المخططات بأنها أنماط انفعالية سلبية تتسم بالتكرار وظهورها المبكر في الحياة، وتنشأ غالبًا من خبرات الطفولة والمراهقة، لكنها تستمر في التأثير على الفرد في مرحلة الرشد. وتتميز هذه المخططات بطابعها المؤلم والذاتي، حيث تشكل عبئًا من الخبرات الماضية ينعكس على الحاضر والمستقبل (Young & et al، 2005: 35).

إذ لا يُعد السلوك هو المخطط نفسه، وإنما يُمثل انعكاسًا له وتجسيدًا له في الواقع. ومن هذا المنطلق، تُفهم المخططات المبكرة غير المتكيفة على أنها مجموعة واسعة من الذكريات والانفعالات والأحاسيس الجسدية والمعارف المرتبطة بموضوعات ذات طابع طفولي، مثل الإهمال والرفض والتخلي وسوء المعاملة.(Young & et al ،. 2005: 57)

٣ -المخططات الذاتية الضمنية والصريحة :

يمكن تقسيم المخططات إلى نوعين هما الضمنية والصريحة. فالمخططات الضمنية تعمل بشكل تلقائي وسريع، ويسهل الوصول إليها، كما تؤثر في سلوك الفرد دون وعي مباشر منه وتنشط بشكل تلقائي. أما المخططات الصريحة فهي مخططات واعية ومخطط لها مسبقًا وتهدف إلى تحقيق أهداف محددة، كما أنها أبطأ في العمل وتتطلب وعيًا من الفرد. ويشير بعض الباحثين إلى أن كلا النوعين يمكن أن يُستخدم في التنبؤ بالسلوك المستقبلي حسب ظروف الموقف والنتائج المتوقعة، إلا أن المخططات الضمنية تكون أكثر دقة في التنبؤ بالسلوك غير المسيطر عليه، بينما تكون المخططات الصريحة أكثر ارتباطًا بالسلوكيات التي يمكن التحكم بها والتي تحددها الأهداف(Hedlund ،. 2010: 11-12)

ان للمخططات الذاتية عدة انواع منها:-

١- المخططات الشخصية:- تمثل جميع المهارة الشخصية الخاصة بالفرد وقيمه واتجاهه ما يمكنه من تنظيم السلوك الخاص بالشخص مثل تحديد اللباس وطريقة حديثه وطريقة وطريقة الحوار .

٢- مخططات الوقائع:- هي مسؤولة عن تنظيم التعامل والتفاعل: لكل الاحداث التي تتواجد حولنا في البيئة..

٣- مخططات الأدوار :- هي مخططات تُحدد تصورات عن الأدوار،، التي يُتوقع من الآخرين القيام بها في مواقف معينة. وتساعد هذه المخططات في التعرف على الآخرين" من خلال أدوارهم، وكذلك تقييمهم بناءً على مدى توافق سلوكهم مع توقعاتنا (العتوم، ٢٠١٥: ٢٠٩).

٤- مخططات الحقائق والمفاهيم:- هي بعض الاجزاء حول المعلومات العامة التي تمثل بعض الحقائق والمفاهيم.

٥- مخططات الاحداث او الوقائع:- تمثل التفاعلات الاجتماعية وتمثل ما يحدث في بعض المواقف الاجتماعية محددة.

٦- مخططات الاداء:- تشير إلى مجموعة من الأداءات التي يقوم بها الفرد ويمكن تكرارها بسهولة، مثل الاستيقاظ صباحًا وتنظيف الأسنان وارتداء الملابس وربط الحذاء. وتُسمى هذه الأداءات "السيكمات"، وهي نماذج منتظمة من السلوك، وترتبط هذه الأنماط بشكل واضح بالعمليات العقلية (قطامي، ٢٠١٣: ١٨٥).

٧- المخططات السلوكية:- هي أفعال يقوم بها الفرد بشكل تلقائي دون تفكير، مثل الركض كردّ فعل عند الشعور بالخوف.

٨- مخططات الدافعية:- وتتعلق بالسلوكيات المختلفة مثل الابتعاد عن الألم، والرغبة في الأكل، واللعب، والدراسة

٩- المخططات الفسيولوجية:- تتضمن إدراكات تتعلق بوظائف الجسم، مثل الاستجابة لحالات الهلع التي تتضمن تعبيرات شديدة وجادة (علاء الدين، ٢٠١٣: ٣١).

١٠- مخططات المشاعر والانفعالات: تنشأ هذه المخططات نتيجة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، وتضم معلومات مخزنة في الذاكرة طويلة الأمد، ويتم استدعاؤها من خلال تنشيط مخططات أخرى، كما تشمل مشاعر وانفعالات إيجابية وسلبية (محمد، ٢٠١٧: ١١).

نماذج مخططات الذات المعرفية:

تسهم مخططات الذات المعرفية في العديد من العمليات المعرفية المهمة، إذ تعمل على توجيه الانتباه والإدراك بما يتوافق مع توقعات المخطط، كما تساعد في حل المشكلات التي نواجهها يوميًا (العتوم، ٢٠١٠: ١٩٣).

وقد بين ألبا و هاشـــير Alba & Hasher)،(1983 أن هذه المخططات تمتاز بأربع عمليات هي:-

١- الانتقاء (Selection):- من خلال المخطط يتم اختيار السلوكيات التي تتوافق مع المخطط المعرفي وفق آلية الانتباه الانتقائي.

٢- التجريد (Abstraction):- تساعدنا المخططات المعرفية على ترميز المثيرات أو السلوكيات التي يتم اختيارها، حيث يعتمد هذا الترميز على المعنى ولا يتعمد على التفاصيل سواء كانت تفاصيل لفظية أو تفاصيل بصرية.

٣- التفسير (Explanation):- تساعد المخططات المعرفية على فهم المعلومات الجديدة وتفسيرها بشكل يتوافق مع المخطط المعرفي لدى الفرد . وطبيعة هذا المخطط....

٤- التكامل (Integration): تقوم المخططات المعرفية على مبدأ التكامل بين معارف الفرد المختلفة وخبراته ،حيث تؤثر الخبرات السابقة في ترميز المعلومات الجديدة وتعمل على تنظيمها. ويُعد التكامل سمة مهمة في بناء المعرفة، لذلك يحدث تمثيل معرفي متكامل يعتمد على اختيار مناسب وإعادة تفسير المعلومات الجديدة وفق المعنى، مما يحقق تكامل المخططات المعرفية (محمد وعيسى، ٢٠١١: ٢٥٧).

- نظرية مخططات" الذات المعرفية لماركوس:-
- تُعد نظرية مخططات الذات المعرفية التي قدمتها ماركوسMarkus) ، (1977 من النظريات المهمة في علم النفس الاجتماعي، حيث تعتمد على الاتجاه المعرفي الذي ساد تفسير الظواهر النفسية خلال العقدين الماضيينMarkus & Zajonc) ، .(1982 ووفق هذا الاتجاه، فإن استجابات الفرد للمثيرات الاجتماعية تمر عبر نظام داخلي من البنى المعرفية، تُسمى المخططات(Schemas) ، وهي تمثل تنظيمًا للمعرفة يتم تخزينه في الذاكرةCantor) ، 1990: 187).

وتبنى مخططات" الذات المعرفية من خلال ما يتم معالجته من معلومات بحسب ماضي كل فرد وملعومات إدخال وإخراج متعلقة بهذه الذات إذ أنها تمثل طرق الذات المحددة والمختلفة في الذاكرة ووظيفة هذه المخططات وعملها تشبه المخططات آليات اختيارية تحدد المعلومات التي تكون حاضرة وموجودة، وكيفية تكوّنها، وآلية الوصول من خلالها إلى ما هو أكثر أهمية. وعندما يمتلك الأفراد خبرات كثيرة ومتكررة في مجال معين، تصبح مخططات الذات لديهم أكثر ثباتًا ومقاومة للظروف المختلفة. كما يمكن ملاحظة هذه المخططات من خلال سلوك الأفراد بوصفها انعكاسات مستقرة في سلوكهم الاجتماعيMarkus) ،.(65 :1977

في حين أكدت ماركوس Markus في نظريتها مخططات الذات المعرفية أن أساس عملية الشعور بالذات تعتمد على الكيفية التي يفكر فيها الأفراد وتنظيم معلوماتهم ومدركاتهم

وذكرياتهم المتعلقة مباشرة بذواتهم، وتؤكد أن مفهوم مخطط الذات المعرفي ما هو إلا مجموعة معلومات متعلقة بالذات ومعارف تم اشتقاقها عبر الخبرات الماضية وتجارب الشخص المختلفة التي يمر بها في كثير من المواقف التي تقوم بتنظيم وتوجيه كل العمليات التي تعالج المعلومات ذات الصلة بذاته وتمكينه من التعامل مع كل عملية في كل موقف حسب معرفته بذاته، وعندما ينظم الفرد هذه الذكريات والخبرات فإن مخطط الذات يتصف آنذاك بخاصيتين:

الأولى : هي عملية تعميم المعلومات المرتبطة بسلوكه ولاسيما ما يتعلق بالسمات الدائمة والخصائص الثابتة في شخصيته .

الثانية : المخططات التي تحدد ماهية المعلومات المستقبلية والتي ينبغي أن ينتبه إليها ومن ثم يخزنها ويضعها في ميزان الأهمية لغرض استخدامها فيما بعد في تحريكه ودفعه إلى السلوك بالشكل الذي يتسق مع هذه المعلومات التي اكتسبها الفردMarkus). ، (1977:63

وقد تبنى البحث نظرية مخططات الذات المعرفية في تفسير نتائج البحث وذلك للأسباب الاتية

١- لأنها الأوسع والأشمل في توضيح هذا المتغير ، وبكل ما يتعلق به .

٢- فضلا عن ان مقياس البحث الذي استخدم تم بناءه وفق هذه النظرية.

٣- وهذه النظرية هي الأقرب الى طبيعة البحث لأنها تختص بمخططات الذات المعرفية.

٤- كما انها تفتح المجال الاوسع أمام الباحثين لدراسة المفهوم وصلته بالكثير من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

٥- وتعتبر من النظريات المهمة التي تستند في صياغتها، الى الاتجاه المعرفي لعلم النفس،

في ضوء ما تقدم، يتضح أن مخططات الذات المعرفية تمثل إطارًا تنظيميًا مهمًا يساعد الفرد على تفسير خبراته وتوجيه سلوكه واتخاذ قراراته في المواقف المختلفة، ولا سيما المواقف التي تتطلب حكمًا أخلاقيًا. فالفرد الذي يمتلك مخططات ذات معرفية إيجابية ومنظمة يكون أكثر قدرة على إدراك الجوانب الأخلاقية للمواقف اليومية، وأكثر ميلًا إلى الانتباه للقيم والمعايير الأخلاقية عند اتخاذ القرار. وفي المقابل، قد يؤدي ضعف أو تشوه مخططات الذات المعرفية إلى انخفاض مستوى الانتباه الأخلاقي، مما قد ينعكس سلبًا على سلوك الفرد وتفاعلاته الاجتماعية.

كما يظهر أن الانتباه الأخلاقي لا يتشكل بمعزل عن البناء المعرفي للفرد، بل يتأثر بدرجة كبيرة بطريقة إدراكه لذاته وتقييمه لها، حيث تسهم مخططات الذات المعرفية في توجيه انتباه الفرد نحو ما هو مهم أخلاقيًا، وتساعده على تفسير المواقف بطريقة تتوافق مع القيم والمعايير الاجتماعية المقبولة. ومن هنا تتضح أهمية تنمية مخططات ذات معرفية إيجابية لدى طلاب الجامعات،، لما لها من دور لتعزيز الانتباه الأخلاقي لديهم، وبما يسهم في إعداد أفراد أكثر وعيًا ومسؤولية في المجتمع.

وعليه، فإن العلاقة بين مخططات الذات المعرفية والانتباه الأخلاقي تعد علاقة مترابطة ومتكاملة، إذ تسهم الأولى في توجيه الثانية وتعزيزها، مما يؤكد ضرورة الاهتمام بهذين المتغيرين في الدراسات التربوية والنفسية، والعمل على تنميتهما من خلال البرامج الإرشادية والتربوية التي تستهدف طلبة الجامعات، بهدف تعزيز السلوك الأخلاقي وبناء مجتمع أكثر تماسكًا واستقرارًا.

ثانيا– الانتباه الاخلاقي (Moral attentiveness):

– تعريف رينولدز Reynolds): ، (2008 ملاحظة الفرد وبشكل متكرر للعناصر الاخلاقية في تجاربه ويأخذها بنظر الاعتبار، كونها تجسد حساسية متكررة في التعرف على القضايا الاخلاقية (Reynolds S. J., 2008, p. 1028)

– التعريف النظري: اعتمد الباحثان تعريف رينولدز Reynolds) ، (2008كونه الاكثر شمولية ودقة في تعريف الانتباه الاخلاقي.

– التعريف الاجرائي: هو الدرجة الكلي، التي يحصل عليها المستجيب، عن طريق الاجابة الإجرائية على فقرات قياس الانتباه الاخلاقي.

الإطار النظري:–

المحور الاول : العلاقة بين مخططات الذات المعرفية والانتباه الاخلاقي

يعد محور مخططات الذات المعرفية وعلاقتا بالانتباه الأخلاقي من محوراً مهماً في الدراسية النفسية، والتربوية، وذلك لدوره الكبير في تفسير السلوك لدى الأفراد وتوجيههم نحو المواقف الأخلاقية المختلفة. إذ تشير مخططات الذات المعرفية إلى مجموعة التنظيمات المعرفية التي يكونها الفرد عن ذاته من خلال خبراته وتجارب حياته، والتي تساعده على فهم نفسه وتفسير سلوكه والتفاعل مع الآخرين. وتعمل هذه المخططات كإطار مرجعي ينظم إدراك الفرد للمواقف المختلفة، ويؤثر في طريقة تفكيره واستجابته للأحداث اليومية.

وتؤدي مخططات الذات المعرفية دورًا مهمًا في توجيه انتباه الفرد نحو الجوانب الأخلاقية للمواقف التي يمر بها، حيث إن الفرد الذي يمتلك مخططات ذات معرفية إيجابية ومتوازنة يكون أكثر وعيًا بالقيم والمعايير الأخلاقية، وأكثر قدرة على إدراك السلوك الصحيح من غير الصحيح. كما أن هذه المخططات تساعد الفرد على تفسير المواقف الاجتماعية بطريقة أخلاقية، مما يعزز لديه القدرة على اتخاذ قرارات أخلاقية مناسبة في مختلف الظروف.

ومن جانب آخر، يشير الانتباه الأخلاقي إلى قدرة الفرد على ملاحظة الجوانب الأخلاقية في المواقف المختلفة، وإدراك ما تتضمنه من قيم ومعايير تحكم السلوك الإنساني. ويعد الانتباه الأخلاقي مرحلة مهمة تسبق الحكم الأخلاقي واتخاذ القرار، إذ إن الفرد لا يمكنه اتخاذ قرار أخلاقي سليم ما لم ينتبه أولًا إلى البعد الأخلاقي في الموقف. وهنا يظهر دور مخططات الذات

المعرفية التي تسهم في توجيه انتباه الفرد نحو هذه الجوانب، وتعزز حساسيته تجاه القضايا الأخلاقية.

كما أن العلاقة بين مخططات الذات المعرفية والانتباه الأخلاقي علاقة تكاملية، حيث تؤثر مخططات الذات المعرفية في مستوى الانتباه الأخلاقي لدى الفرد، وفي الوقت نفسه يسهم الانتباه الأخلاقي في تطوير هذه المخططات وتعزيزها. فكلما زادت خبرات الفرد الأخلاقية وازداد وعيه بالقيم، تطورت مخططات الذات لديه وأصبحت أكثر تنظيمًا ووضوحًا، مما يعطي طابع إيجابي على سلوك الفرد وتفاعله مع الآخرين.

وعليه، فإن الاهتمام بتنمية مخططات الذات المعرفية لدى طلبة الجامعات يسهم في تعزيز الانتباه الأخلاقي لديهم، ويزيد من قدرتهم على التعامل مع المواقف المختلفة بطريقة أخلاقية سليمة، الأمر الذي يسهم في إعداد أفراد يمتلكون وعيًا أخلاقيًا مرتفعًا، وقادرين على الإسهام في بناء مجتمع يسوده التعاون والاحترام المتبادل.

المحور الثاني: الانتباه الاخلاقي Moral attentiveness

لطالما اشير الى أن اهتمام الفرد بالمسائل الأخلاقية، هو ببساطة مسألة وعيه الأخلاقي، أو حساسيته الأخلاقية، أو كليهما. إن كلا هذين البناءين هما نتاج النهج التنموي المعرفي للأخلاق لرست، وكولبرج (Rest،Kohlberg ;1981 ،1986) الذي يتعامل مع المعلومات كعامل خارجي أخلاقي موضوعي. وبدلاً من ذلك، أقترح رينولدز نهج أكثر فائدة لتفسير هذا المتغير من خلال النظرية المعرفية الاجتماعية (باندورا، ١٩٨٦). التي تفترض أن النتائج السلوكية يتم تحديدها من خلال العوامل الفردية، والعوامل السياقية الأخرى التي تقدم محفزات خارجية، والتفاعل بين الاثنين. وهكذا فإن المنظور المعرفي الاجتماعي يوفر وسيلة للاعتراف بأن بعض الأفراد أكثر اهتماما بالأمور الأخلاقية وأن سلوكهم يتشكل من خلال تفاعلاتهم مع المعلومات.(Reynolds S. J., 2008, p. 41)

بالاعتماد على النظرية المعرفية الاجتماعية، يقترح رينولدز أن الناس يدركون ويشفرون المحفزات، مع إعطاء مستويات مختلفة من الاهتمام لجوانب مختلفة من المعلومات الواردة على أساس الحيوية والبروز وإمكانية الوصول، وبناء على ذلك فمن المتوقع أن يختلف الناس في مقدار الاهتمام الذي يولونه للإشارات الأخلاقية، حيث ذكر رينولدز (٢٠٠٨) أن الانتباه الأخلاقي يتعلق بالعملية التي من خلالها يقوم الفرد بفحص المحفزات المتعلقة بالأخلاق والنظر فيها في المواقف والتجارب التي يمر بها الافراد. وتعتمد عملية الانتباه الاخلاقي على عملية إدراك الفرد للتجارب والقضايا والأنشطة وطرائق التعامل والتفاعل مع الاخرين ومدى تلوين هذه الأفعال بالقيم والمبادئ والأخلاقيات وتكرارها، التأكيد الأساسي لبناء الانتباه الأخلاقي هو أن

هناك اختلافات أساسية في مقدار الانتباه الموجه إلى الإشارات الأخلاقية المتضمنة في الموقف (van Gils, Niels, & Daan, 2015, p. 199)

العوامل المؤثرة في تحديد الانتباه الاخلاقي:

- بروز الحافز: هو المدى الذي يبرز فيه الحافز ببساطة من المحفزات المتنافسة.
- الحيوية المتأصلة بالحافز: يشير الى مدى أثارتها أو انها جذابة عاطفياً للمتلقي.
- أمكانية الوصول: تتعلق امكانية الوصول إلى مدى سهولة ملاءمة المحفزات والتعرف عليها من خلال الأطر المعرفية للفرد واسترجاعها من الذاكرة.(Reynolds S. J., 2008)

ابعاد الانتباه الأخلاقي:

اشار رينولدز الى الانتباه الاخلاقي يشتمل على بعدين اساسيين (الانتباه الادراكي، الانتباه الانعكاسي)، يركز الانتباه الأخلاقي الإدراكي على التعرف على القضايا الأخلاقية الآن، في حين أن الانتباه الأخلاقي التأملي ينطوي على عملية معرفية تأملية النظر في التجارب الأخلاقية الماضية وفحصها بانتظام ويهتم بالتحليل واتخاذ الإجراءات. تساعد المكونات الإدراكية والانعكاسية على الاهتمام المزمن بالمحتوى الأخلاقي. (van Gils, Niels, & Daan, 2015, p. 192)

البعد الأول: الانتباه الاخلاقي الإدراكي (الحسي): Moral attentiveness perceptual

هو التقييم السريع للمواقف والأحداث من خلال بوصله أخلاقية تستند إلى المخططات الأخلاقية التي تم إنشاؤها سابقًا لدى الفرد.

البعد الثاني: الانتباه الاخلاقي الانعكاسي (التأملي) :Moral attentiveness reflective

هو استنتاج المعاني وتحويلها إلى معلومات قابلة للتعميم لأنها ستشكل العمليات المعرفية التي تستند اليها البوصلة الأخلاقية التي توجه الفرد (Reynolds S. J., 2008, p. 1028)

النظرية المعرفية الاجتماعية باندورا: Social cognitive theory (1986)

وفقا للنظرية تخضع الفاعلية الأخلاقية الفردية لنظام التنظيم الذاتي، حيث يعتمد الأفراد على مقياس الصواب او مقياس الخطأ التي تعد بمثابة شروط و أدلة لسلوك الفرد، وهي عملية منظمة ذاتياً، يراقب بها الأشخاص السلوكيات والظروف التي تقع بها. ويحكمون عليها فيما يتعلق بالمعيار الاخلاقي، كما ينظمون الإجراءات التي يودون القيام بها عن طريق ما يقومون بتطبيقه من تبعات على أنفسهم من خلال قيامهم بالأشياء التي توفر لهم الشعور بالرضا والشعور بالأهمية وقد يمتنعون غالباً عن المشاركة بالطرق التي تقوم بانتهاك معاييرهم الأخلاقية، حيث انهم يتوقعون إدانة الذات، وبالتالي. تساعد هذه العقوبات الذاتية، على بقاء السلوكيات في حدود متوافقة مع المعايير الداخلية،، حيث ان الأخلاق تكون متأصلة في اللوائح

الذاتية بطريقة أكثر من التفكير المجرد، إن توقع التقييمات وردود الفعل الإيجابية أو السلبية هو الذي يخلق قانونًا أخلاقيًا داخليًا للفرد. (Detert, Treviño, & Sweitzer, 2008, p. 97)

منهجية البحث وإجراءاته:

منهجية البحث:

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي ألارتباطي وذلك لملاءمته تحقيق الهدف من البحث: لان ،المنهج الوصفي ألارتباطي يعد ،من أساليب البحث العلمية، ويعتمد على دراسة الواقع أو دراسة الظاهرة. كما انه يهتم بوصفها وصفاً دقيق ويعبر عنها تعبيراً كيفيا، أو كمياً. ان التعبير الكيفي، يصف لنا هذه الظاهرة،، ويوضح خصائصها، كما ان التعبير الكمي،، يعطينا وصفاً رقمي يوضح حجم الظاهره او مقدارها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى (عبيدات، عدس، و عبد الحق، ١٩٩٧، صفحة ٢٨٦)

إجراءات البحث:

أولاً: مجتمع البحث:-

يمثل بحثنا الحالي طلبة الجامعة، المستنصرية للكليات العلمية والإنسانية، الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2023- 2024)، حيث بلغ عدد الكليات العلمية والإنسانية (13) كلية، بواقع (8) كليات تمثل الاختصاصات العلمية، و(5) كليات تمثل الاختصاصات الإنسانية، وبلغ مجتمع البحث الكلي (٣٤٨٢٩) طالب وطالبة، وكان عددهم وفقا للمرحلة والجنس (20172) طالباً وطالبة، منهم (10357) في المرحلة الأولى، و(9815) في المرحلة الرابعة، وقد توزعوا بين متغيري الجنس والمرحلة، إذ بلغ عدد الطلاب الذكور (9530) للمرحلتين الأولى والرابعة، في حين بلغ عدد الطالبات (10642) للمرحلتين الأولى والرابعة، للتخصصين العلمي والإنساني.

ثانياً:- عينة البحث:-

ان عينة البحث تم اختيارها باستخدام أسلوب المعاينة العشوائية،، الطبقية ذات التوزيع، المتناسب، ويُستخدم هذا الأسلوب في مجتمع الدراسة الغير متجانس. ويمكن تقسيم هذا الاسلوب إلى طبقات ،منفصلة بناءً على متغيرات الدراسة. بعدها، يتم اختيار أفراد العينة عشوائيًا من هذه الطبقات (عودة و الخليلي، ١٩٨٨، صفحة ١٧٤). ولغرض التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث، اختار الباحثان عينة طبقية عشوائية بلغ عدد أفرادها (٤٠٠) طالب، وطالبة، تم توزيعهم على كليات اربعة علمية وانسانية،، حيث تمثل التخصصات العلمية (العلوم والهندسة)، في حين تمثل التخصصات الإنسانية (الآداب والتربية). وتعد عينة التحليل الإحصائي هي ذاتها العينة الأساسية للبحث، حيث لم يتم إسقاط أي فقرات من مقاييس البحث.

يوضح جدول (١) توزيع عينة التحليل الإحصائي حسب المرحلة والجنس والنسبة المئوية مع تقريب الكسور العشرية.

جدول (١): توزيع أفراد عينة التحليل الاحصائي وفق الجنس والمرحلة

المراحل	النسبة المئوية للمرحلة	النسب والأعداد للجنس	ذكور	إناث	المجموع الكلي لكل مرحلة ذكور وإناث
الأولى	%51	النسبة	%49	%51	%100
		العدد	100	105	205
الرابعة	%49	النسبة	%46	%54	%100
		العدد	89	106	195
المجموع	%100		189	211	400

ثالثاً: أدوات البحث:

أداة قياس مخططات الذات المعرفية

اعتمد الباحثان في قياس مخططات الذات المعرفية على مقياس تم بناؤه وفق نظرية Markus (1977)الخاصة بمخططات الذات المعرفية، والتي تؤكد أن الفرد ينظم المعلومات المرتبطة بذاته ضمن أبنية معرفية تسهم في تفسير سلوكه وتوجيه استجاباته في المواقف المختلفة.تكون المقياس بصورته النهائية من (١٢) فقرة موزعة على عدد من المؤشرات التي تقيس مستوى مخططات الذات المعرفية لدى طلبة الجامعة، وتمت صياغة الفقرات بما يتلاءم مع البيئة الجامعية العراقية.اعتمد المقياس على خمسة بدائل للإجابة وفق أسلوب Likert التدريجي، وهي:(تنطبق عليّ دائمًا، تنطبق عليّ غالبًا، تنطبق عليّ أحيانًا، نادرًا تنطبق عليّ، لا تنطبق عليّ أبدًا)وأعطيت لها الأوزان (٥، ٤، ٣، ٢، ١) للفقرات الإيجابية، وبالعكس للفقرات السلبية إن وجدت.وبذلك تكون أعلى درجة للمقياس (٦٠) درجة، وأدنى درجة (١٢) درجة، أما المتوسط الفرضي للمقياس فقد بلغ (٣٦) درجة.وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال استخراج الصدق الظاهري وصدق البناء، فضلاً عن الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وإعادة الاختبار، وقد أظهرت النتائج تمتع المقياس بدرجات جيدة من الصدق والثبات تجعله صالحًا للتطبيق.

التحليل الاحصائي للمقياس: لتحقيق أهداف الدراسة المتعلقة بحساب الخصائص السيكومترية لفقرات المقياس، حيث بدأ الباحثان بتطبيق ،المقياس على ،عينة إحصائية ،مكونة ،من (400) طالب، وطالبة، وكما موضح ،في جدول (١). وقد استخرج الباحثان الآتي:

١-القوة التمييزية بأسلوب (المقارنة الطرفية):

تعبر القوة ،التمييزية عن القدرة لدى المقياس على ،التمييز ،بين الأفراد من حيث الأداء على الفقرات المختلفة. لاستخراج القوة التمييزية، تمت مقارنة القيم التائية المحسوبة،، لكل فقرة

بالقيمة الجدولية، أظهرت النتائج أن كل الفقرات كانتْ ذات ،دلالة إحصائية، حيث تجاوزت قيم التائية، المحسوبة لقيمة الجدول البالغة (1.96) عند مستويات دلالة (٠.٠٥) وبدرجات حرية (٢١٤) بناءً عليه، تم الاحتفاظ بجميع الفقرات في المقياس، إذ اعتبرت جميعها مميزة. التفاصيل .موضحة في ،جدول (٢) ،

جدول (٢) ،القوة ،التمييزية ،لفقرات مقياس مخططات الذات المعرفية بأسلوب المقارنة الطرفية

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (0.05)
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	3.675	1.092	1.814	0.898	13.678	دالة
2	3.287	1.160	1.888	0.878	9.981	دالة
3	3.879	1.029	2.018	1.013	13.386	دالة
4	3.666	1.059	1.833	1.114	12.390	دالة
5	3.861	0.971	1.713	0.947	16.452	دالة
6	3.796	1.065	1.657	0.833	16.430	دالة
7	3.463	1.218	1.703	0.919	11.976	دالة
8	3.879	1.020	1.611	0.873	17.549	دالة
9	3.907	0.891	1.592	0.843	19.602	دالة
10	3.648	1.087	1.722	0.945	13.886	دالة
11	3.814	1.024	1.888	0.910	14.604	دالة
12	4.175	0.884	2.351	1.202	12.703	دالة

2-التجانس الداخلي:

لاستخراج التجانس الداخلي لفقرات المقياس استخدم الباحثان اسلوب (،علاقة درجات الفقرة بالدرجات ،الكلية للمقياس.) وباستعمال معامل، ،ارتباط بيرسون. أظهرت النتائج أن جميع الفقرات كانت ذات دلالة إحصائية. حيث كانت قيم معاملات الارتباط تفوق القيمة الجدول لمعامل ،ارتباط بيرسون ،البالغة 0)،(098 .عند ،دلالة المستوى (0.05) .ودرجة .حرية.(214).

خصائص السيكومترية للمقياس:-

أولاً- مؤشرات الصدق:

تم ،التحقق من نوعين من الصدق. هما (الصدق الظاهري. ،وصدق البناء). وقد تحقق،الصدق ،الظاهري عن طريق عرض ،المقياس على لجنة منْ الخبراء المختصين في فقرات العلوم التربوية والعلوم النفسية، ،واعتمد الباحث، على نسبة اتفاق (80%) واكثر بين

المحكمين، في حذف أو ابقاء أو تعديل الفقرة. وعليهِ تبين أن كل الفقرات صالحة. واستناداً إلى ذلك لم تُحذف أي فقرة. اما صدق البناء فقد تحقق عن طريق المؤشرات الآتية: القوة التمييزية، كما موضح في جدول (٢). وأسلوب ارتباط درجة جميع الفقرات بدرجة المقياس الكلية،،

ثانياً:- مؤشرات الثبات:

تم التحقق ،من الثبات باستخدام طريقتين: اعادة الاختبار، ومعادلة الفا كرونباخ، اذ قام الباحثان باستخراج معامل الثبات من خلال طريقة اعادة، الاختبار من خلال ،تطبيق الاختبار على ،عينة الثبات البالغة (٨٠) طالب. وطالبة. وكان معامل الارتباط بين التطبيق الاول والتطبيق الثاني (٨٩،٠) ويُعدّ هذا مؤشراً جيداً لثبات المقياس. اما طريقة الفا كرونباخ، فقد اعتمد الباحثان على درجات ،عينة التحليل، الاحصائي، والبالغة (٤٠٠) طالب، وطالبة. وقد ،بلغت قيمة معامل الثبات، ،وفق هذه الطريقة، (٠.٨٥)، وهو مؤشر جيد على اتساق الفقرات.

مما تقدم، يتم الاعتماد على الصيغة النهائية ،للمقياس التي تتضمن (١٢) فقرة، وبالتالي، أن أعلى درجة يحصل عليها المستجيب هي (٦٠)، ،في حين أن أدنى ،درجة هي (١٢)، وبمتوسط فرضي قدره (٣٦) درجة.

اداة مقياس الانتباه الأخلاقي:

للكشف عن مستوى الانتباه الاخلاقي لدى طلبة الجامعة، استخدم الباحثان مقياس الانتباه الاخلاقي الذي أعده رينولدز (Reynolds 2008)، اذ طبق على عينات مختلفة في دراسته من ضمنهم طلبة الجامعة. ويتكون المقياس بصورته الاولية من (12) فقرة، موزعة في بعدين (الانتباه الإدراكي 7 فقرات، الانتباه الانعكاسي 5 فقرات). وتضمن المقياس (11) فقرة ايجابية وواحدة سلبية. ويضم المقياس خمسة بدائل لتقدير الاستجابة على وفق مقياس ليكرت التدرجي، وكانت الاستجابة على النحو الآتي،(تنطبق علي دائما. ،تنطبق علي غالبا. ،تنطبق علي احيانا. ،تنطبق علي نادرا. ،لا تنطبق علي ابدا.)، وتعطى الإجابات في مقياس درجة من (5-1) للفقرات الايجابية، وبعكسه للفقرات السلبية، وقام الباحثان بترجمة فقرات المقياس وتكيفه مع البيئة المحلية، كما قام الباحثان بإعداد بعض التعليمات الواضحة للمقياس تشرح ،الإجابة عن الفقرات، مع ،مثال توضيحي للإجابة.

التحليل الاحصائي للمقياس:

لغرض حساب الخصائص السيكومترية لفقرات المقياس، استخرج الباحثان الآتي:

١-القوة التمييزية بطريقة المقارنة الطرفية:

لاستخراج القوة التمييزية لأداة القياس بهذه الطريقة طبق المقياس، ،على عينة التحليل ،الاحصائي التي تتكون من (400) ،طالب وطالبة، جدول (١) يوضح ذلك، ثم تم مقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة بالقيمة الجدولية. كما أظهرت هذه النتائج أن القيمة التائية تكون

محسوبة لجميع الفقرات كانت مميزة. اذ من خلالها نحصل على قيم تائية محسوبة تكون اعلى من القيمة التائية الجدولية. والبالغة (1.96)، عند ،دلالة المستوى (0.05) وبدرجة حرية (214). بناء عليه تم الاحتفاظ بجميع فقرات المقياس، اذ اعتبرت جميعها مميزة. جدول (3) ،يوضح ذلك،،

جدول (٣) القوة التمييزية، لفقرات ،مقياس الانتباه الاخلاقي باستعمال أسلوب المقارنة الطرفية

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (0.05)
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	3.824	1.158	2.009	1.027	12.178	دالة
2	4.092	1.196	2.314	1.181	10.990	دالة
3	4.157	0.898	2.027	1.114	15.461	دالة
4	3.675	1.182	2.046	1.146	10.280	دالة
5	3.777	1.113	2.009	0.999	12.281	دالة
6	4.713	0.580	2.972	1.233	13.265	دالة
7	4.824	0.449	3.046	1.270	13.706	دالة
8	3.675	1.182	1.963	1.022	11.387	دالة
9	4.259	0.835	2.240	1.040	15.722	دالة
10	4.083	1.051	2.194	1.248	12.024	دالة
11	4.518	0.891	3.222	1.146	9.277	دالة
12	4.851	0.469	3.444	1.449	9.601	دالة

٢-التجانس الداخلي: ويكون بعدة اساليب (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وعلاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه، وعلاقة درجة المجالات فيما بينها وبالدرجة الكلية للمقياس)، ووفقا لهذه الاساليب تبين أن جميع فقرات المقياس دالة، اذ كانت قيم معاملات الارتباط تفوق القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون البالغة 0)،(098 عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية(398).

٣-التحليل العاملي التوكيدي:

استنادا الى البناء النظري الذي طوره (رينولدز2008) ، وكما بين ذلك في مقياسه للانتباه الأخلاقي، فقد افترض الباحثان وجود مكونين نظريين للانتباه الاخلاقي، لذلك لجأ الباحثان إلى استعمال التحليل العاملي التوكيدي للتحقق من صدق هذا الافتراض، معتمدين البرنامج الإحصائي (AMOS) في استخراج النتائج. وقد تأكد وجود عاملين كامنين وهما الانتباه الادراكي ويرمز له (F1)، والانتباه الانعكاسي ويرمز له (F2)، مع وجود عددا من المؤشرات الجيدة لجودة التطابق التي تبين مدى مطابقة الأنموذج النظري الذي تبناه الباحثان مع العينة المشمولة

بالدراسة، شكل (١)، يوضح مخطط التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى متعدد العوامل لمقياس الانتباه الاخلاقي.

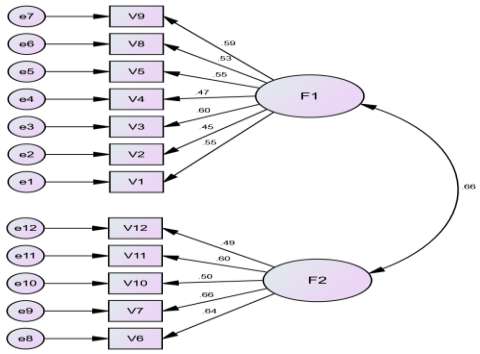

شكل (١): مخطط التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الانتباه الاخلاقي

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً– مؤشرات الصدق

تم التحقق من نوعين من الصدق، هما (الصدق الظاهري، وصدق البناء)، وقد تحقق الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على لجنة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، واعتمد الباحثان نسبة اتفاق (80%) فأكثر بين المحكمين في إبقاء أو حذف أو تعديل الفقرة، وبناءً على ذلك تبين أن جميع الفقرات صالحة، واستناداً إلى ذلك لم تُحذف أي فقرة. اما صدق البناء فقد تحقق عن طريق المؤشرات الآتية: القوة التمييزية وتعني قدرة المقياس على تمييز الفروق بين الأفراد. وأسلوب التجانس الداخلي للقفرات، والتحليل العاملي التوكيدي.

ثانياً– مؤشرات الثبات:

تم التحقق من الثبات باستخدام طريقتين: اعادة الاختبار، ومعادلة الفا كرونباخ، اذ قام الباحثان باستخراج معامل الثبات بهذه بطريقة اعادة الاختبار من خلال تطبيق الاختبار على عينة الثبات البالغة (٨٠) طالب وطالبة، وكان معامل الارتباط بين التطبيق الاول والتطبيق الثاني (٨٦،٠) ويُعدّ هذا مؤشراً جيداً لثبات المقياس. اما طريقة الفا كرونباخ، فقد اعتمد الباحثان على درجات عينة التحليل الاحصائي والبلغة (٤٠٠) طالب وطالبة، وقد بلغت قيمة معمل الثبات وفق هذه الطريقة (٠.٨٠)، وهو مؤشر جيد على اتساق الفقرات.

وبذلك يتكون المقياس بصيغته النهائية من (١٢) فقرة، علما ان أعلى درجة يحصل عليها الطالب هي (٦٠)، وأقل درجة (١٢)، بمتوسط فرضي قدره (٣٦) درجة.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

الهدف الأول: التعرف على مستوى مخططات الذات المعرفية لدى طلبة الجامعة،

لتحقيق هذا الهدف، طبق الباحثان مقياس مخططات الذات المعرفية على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٤٠٠) فرداً، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (٣٣.٥٥) درجة، وبانحراف معياري مقداره (٩.٥٤) درجة. وعند مقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٣٦) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t–test) لعينة واحدة، تبين أن الفرق دال إحصائياً لمصلحة المتوسط الفرضي؛ إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١.٩٦)، بدرجة حرية (٣٩٩)، وعند مستوى دلالة (٠.٠٥)، والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤): الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس محططات الذات المعرفية لدى طلبة الجامعة

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
400	33.55	9.54	36	5.13	1.96	399	دالة

تشير نتيجة جدول (٤) إلى أن عينة البحث لديهم مخططات ذات معرفية بمستوى دون المتوسط، حيث ان المتوسط الحسابي أقل من الفرضي.

وجاءت هذه النتيجة متفقة مع الإطار النظري لهيكل الذات، إذ تشير ماركوس Markus، (1977) إلى أن مخططات الذات هي أبنية معرفية مستمدة من التجارب الماضية، تعمل على تنظيم وتوجيه معالجة المعلومات المتعلقة بالذات الموجودة في الخبرات الاجتماعية للفرد. ويرتبط انخفاض مستوى هذه المخططات أو وقوعها دون المتوسط الفرضي بعدم تبلور "تعريفات ذاتية" قوية في بعض المجالات، أو أن الطلبة في هذه المرحلة قد يمرون بعملية إعادة بناء لهذه المخططات نتيجة التعرض لخبرات جامعية جديدة لم يتم دمجها بعد بشكل كامل في أبنيتهم المعرفية المستقرة (Markus،1977 ،.(p. 64

وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به نتائج دراسة (خلف مبارك وآخرون، ٢٠٢٢)، ودراسة (رندا حسن سيد حسن خليف وآخرون، ٢٠٢٢)، بينما اختلفت مع بعض الدراسات التي أشارت إلى مستويات مرتفعة من المخططات الذاتية لدى طلبة الجامعة.

ويرى الباحثان أن هذه النتيجة منطقية؛ حيث إن انخفاض مستوى مخططات الذات المعرفية لدى طلبة الجامعة لا يعكس خللاً في البناء المعرفي، بل قد يشير إلى حالة من المرونة المعرفية أو عدم "التحيز للذات" في معالجة المعلومات، حيث لا تزال شخصية الطالب الجامعي في طور التبلور الأكاديمي والمهني، مما يجعل مخططاته الذاتية في حالة من التحديث المستمر لمواكبة المتطلبات الجديدة، وهو ما يعد وسيلة تكيفية منطقية في بيئة متغيرة كالجامعة.

الهدف الثاني: تعرف درجة الانتباه الاخلاقي لدى طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف طبق الباحثان مقياس الانتباه الاخلاقي على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (400) فرداً، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (40.10) درجة وبانحراف معياري مقداره (8.63) درجة، وعند مقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (36) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t–test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائياً، لمصلحة المتوسط الحسابي؛ إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96)، بدرجة حرية (399)، ودلالة المستوى (0.05)، وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥): الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الانتباه الاخلاقي

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
400	40.10	8.63	36	9.50	1.96	399	دالة

تشير نتيجة جدول (٥)، إلى أن عينة البحث لديهم مستوى جيد من الانتباه الاخلاقي، حيث ان المتوسط الحسابي كان على من الفرضي.

يمكن تفسير هذه النتيجة وفق الإطار النظري، اذ تزعم النظرية المعرفية الاجتماعية (١٩٨٦)، أن القيم الشخصية ومعايير السلوك لكل فرد تنشأ من مصادر مختلفة عديدة للتأثير ومنها الأسرة والمجتمع العام. والناس ومنهم طلبة الجامعة يبنون معايير عامة من القواعد التقييمية العديدة التي يتم وصفها ونمذجها وتدريسها، حيث أن الواقع الاجتماعي الواسع والديناميكي هو الذي يحكم تبني القيم الشخصية ومعايير السلوك ومنه السلوك الاخلاقي، اذ يشير رينولدز وميلر (2015) الى ان الانتباه الأخلاقي يمثل نزعة جوهرية لدى الفرد لأدراك جميع قضاياه وتعاملاته الاجتماعية من منطلق أخلاقي، وأن المفاهيم الأخلاقية يمكن أن تكون بمثابة طريق للوصول المزمن، وأنها عندما تفعل ذلك فإنها تقود الناس إلى تفسير المحفزات من خلال عدسة أخلاقية. (Reynolds & Miller, 2015, p. 198)

وجاءت نتيجة البحث الحالي متفقة مع نتيجة دراسة كل من(Reynolds ،. (2008 و(Wang، et.al، (2015 و(السلطاني،٢٠٢٢).

ويجد الباحثان هذه النتيجة منطقية ومتسقة مع طبيعة المجتمع العراقي الذي يؤكد على القيم الأخلاقية والمحافظة عليها، كونه مجتمع ذو صبغة دينية وقبلية.

الهدف الثالث: "التعرف على العلاقة الارتباطية بين مخططات الذات المعرفية والانتباه الأخلاقي لدى طلبة الجامعة"

بهدف تعرّف العلاقة بين مقياس مخططات الذات المعرفية والانتباه الأخلاقي لدى طلبة الجامعة، حسب الباحثان معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٤٠٠) طالب وطالبة على كلا المقياسين، فبلغ معامل الارتباط بينهما (٠.٢٩)، وعند مقارنته بالقيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (٠.٠٨) درجة، عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وبدرجة حرية (٣٩٨)، ظهر أن القيمة المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، أي كلما زاد مستوى مخططات الذات المعرفية زاد الانتباه الأخلاقي، والعكس صحيح، وجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦): معامل الارتباط بين مخططات الذات المعرفية والانتباه الاخلاقي لدى طلبة الجامعة.

حجم العينة	القيمة المحسوبة لمعامل الارتباط	القيمة الجدولية لمعامل الارتباط	درجة الحرية	الدلالة 0.05
400	0.29	0.08	398	دالة

كانت النتيجة منطقية ومتسقة مع الإطار النظري، حيث يشير باندورا (Bandura، (1986 إلى أن التنظيم الذاتي للسلوك الإنساني يرتكز على عمليات معرفية تتضمن المراقبة الذاتية والتقييم الذاتي للسلوك في ضوء المعايير الداخلية والاجتماعية. وبناءً عليه، فإن الأفراد الذين يمتلكون مخططات ذات معرفية أكثر وضوحاً وتنظيماً يكونون أكثر قدرة على فهم ذواتهم وتفسير سلوكهم ضمن سياقات اجتماعية وأخلاقية، مما يعزز من مستوى وعيهم الأخلاقي.

كما أن هذا الوعي المعرفي بالذات يجعل الفرد أكثر انتباهاً لتمثلاته الذهنية عن نفسه وكيفية انعكاس سلوكه على الآخرين، وهو ما يرتبط مباشرة بالانتباه الأخلاقي بوصفه قدرة على مراقبة السلوك وتقييمه وفق المعايير الأخلاقية. وتشير التوقعات المعرفية إلى النتائج المحتملة للسلوك ((Outcome Expectations، مثل إدراك الفرد لآثار أفعاله على صورته الذاتية أو على نظرة الآخرين له.

لذلك، قد يكون لدى الأفراد ذوي مخططات الذات المعرفية المرتفعة حساسية أكبر تجاه المعايير الأخلاقية والاجتماعية، لأن هذه المخططات تعمل كإطار معرفي مرجعي يساعدهم على تنظيم سلوكهم وتقييمه باستمرار. (Bandura،1989 ،.(p. 49

ويرى الباحثان أن هذه النتيجة متوقعة، كون مخططات الذات المعرفية والانتباه الأخلاقي يرتبطان ارتباطاً وثيقاً من خلال تأثير كل منهما على تنظيم السلوك لدى طلبة الجامعة وكيفية تفاعلهم مع المجتمع. إذ تسهم مخططات الذات المعرفية في تعزيز التنظيم الداخلي للفرد، مما يدفعه إلى زيادة مستوى الانتباه الأخلاقي، ويجعله أكثر حرصاً على تجنب السلوكيات غير المتوافقة مع القيم الاجتماعية والأخلاقية، بهدف بناء صورة ذاتية إيجابية ومنسجمة مع توقعات المجتمع.

التوصيات:-

في ضوء نتائج البحث الحالي حول مخططات الذات المعرفية وعلاقتها بالانتباه الأخلاقي لدى طلبة الجامعة،،، يوصي الباحث بما يأتي:

ضرورة الاهتمام بتنمية مخططات الذات المعرفية لدى طلبة الجامعات من خلال البرامج التربوية والإرشادية التي تعزز وعي الطلبة بذواتهم.

تعزيز الانتباه الأخلاقي لدى الطلبة عبر تضمين موضوعات أخلاقية ضمن المناهج الدراسية الجامعية.

تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية تهدف إلى تنمية التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعات.

ثانياً: المقترحات

يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

إجراء دراسة مماثلة على مراحل دراسية مختلفة.

دراسة العلاقة بين مخططات الذات المعرفية ومتغيرات نفسية أخرى مثل الذكاء الانفعالي أو المسؤولية الاجتماعية.

(المراجع العربية)

إيمان فؤاد كاشف. (٢٠٠١). النسق القيمي لدى طالبات الجامعة وعلاقته بأساليبهن في مواجهة أزمة الهوية. مجلة دراسات نفسية، مجلد (١١)، العدد (٣).

ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، وكايد عبد الحق. (١٩٩٧). البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه. دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض.

عبد الناصر إسماعيل القرالة. (١٩٩٨). التوافق للحياة الجامعية لدى الطلبة الأردنيين الدارسين في الجامعات العراقية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة.

علي بن سعيد العمري. (٢٠٠٨). تقنين مقياس الانفصال الأخلاقي ((MDSعلى عينة من الأفراد في مرحلتي الطفولة والمراهقة في البيئة السعودية. رسالة ماجستير منشورة على الإنترنت، جامعة أم القرى.

محمد إبراهيم عيد. (٢٠٠٠). دراسة للمظاهر الأساسية للقلق الاجتماعي وعلاقته بمتغيري الجنس والتخصص لدى عينة من الشباب. مجلة كلية التربية، العدد (٢٤)، الجزء (٤)، الصفحات ٣٤٩-٣٩٤.

منصور حمزة نعمة. (٢٠١٢). العطف على الذات وعلاقته بالخوف من التقييم الاجتماعي السلبي لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

(المراجع الأجنبية)

Bandura، A. (1989). Human Agency in Social Cognitive Theory. American Psychologist، 44(9)، pp. 1175-1184.

Cowden، C. (2005). Worry and its relationship to shyness. North American Journal of Psychology، 7(1)، pp. 59-70.

Detert، J. R.، Treviño، L. K.، & Sweitzer، V. L. (2008). Moral Disengagement in Ethical Decision Making: A Study of Antecedents and Outcomes. Journal of Applied Psychology، 93(2)، pp. 374-391.

Gibson، B.، & Sachau، D. (2000). Sandbagging as a self-presentational strategy: Claiming to be less than you are. Personality and Social Psychology Bulletin، 26(1)، pp. 56-70.

Goffman، E. (1959). The moral career of the mental patient. Psychiatry: Journal for the Study of Interpersonal Processes، 22، pp. 123-142.

Ittenbach، R. F. (1990). Predicting ego-strength from problem-solving ability of college students. Measurement and Evaluation in Counseling and Development، 23(3)، pp. 128-136.